مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: 01 جوان 2023
العنوان: علاقة الذكاء الوجداني بتقدير الذات لدى الطالب... ص.ص 1127- 1146.

علاقة الذكاء الوجداني بتقدير الذات لدى الطالب دراسة ميدانية بجامعة تيزي–وزو (الجزائر)

د. محدب رزيقة[1]
جامعة مولود معمري تيزي-وزو (الجزائر)
razikamohdeb@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/09/10؛ تاريخ القبول: 2023/04/13

The relationship of emotional intelligence to self-esteem of the student
Field study at the University of Tizi-Ouzou (Algeria)

Mohdeb razika

Abstract:

The present study aimed to attempt to detect the nature of the relationship between emotional intelligence and self esteem of college student, we relied on the descriptive approach being appropriate for our study, The size of our study sample is estimated at 90 students in the College of Humanities and Social Sciences from all disciplines and levels of study three system (l m d) of the university of Mouloud Mammeri Tizi -Ouzou, Two tools were applied to collect information, the Emotive Intelligence Scale by Ahmad Al-Alwan (2011) and the Self-Esteem Scale for Abdul Rahman Saleh Al-Azraq (2000), and the results of the study in the existence of a correlation between the various dimensions of emotional intelligence and self esteem , meaning the higher the growth of emotional intelligence among college student the greater the high the level of appreciation for themselves.

Keywords: emotional intelligence ; Emotional knowledge ; Regulating emotions ; self- esteem ; students.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي، اعتمدنا على المنهج الوصفي كونه الملائم لدراستنا، تقدر حجم عينة دراستنا ب 90 طالب وطالبة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من كل التخصصات والمستويات الدراسية الثلاثة نظام (ل م د) من جامعة مولود معمري تيزي -وزو. تم تطبيق أداتين لجمع المعلومات مقياس الذكاء الانفعالي لأحمد العلوان(2011) ومقياس تقدير الذات لعبد الرحمن صالح الأزرق(2000)، وكانت نتائج الدراسة في في وجود علاقة ارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي وتقدير الذات، بمعنى كلما ارتفع نمو الذكاء الانفعالي لدى الطالب الجامعي كلما ازداد ارتفاع مستوى تقديرهم لذواتهم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني؛ المعرفة الانفعالية؛ تنظيم الانفعالات؛ تقدير الذات؛ الطالب.

مقدمة:

إن الاهتمام بالذكاء ودراسته أدى إلى الكشف الهام عن الذكاء الانفعالي والجعل من الفرد ضابط لانفعالاته ومحوّلا لها من انفعالات سلبية إلى انفعالات ايجابية وتسامي، مما يؤكد أن الفرد الأكثر ضبطا لانفعالاته هو الأكثر ذكاء وجدانيا وكما أن المنضبط انفعاليا هو الماهر اجتماعيا وصاحب تواصل اجتماعي ايجابي، ومن خلال الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمتغيرات النفسية نجد دراسة **محمد فرج (2005)** التي هدفت إلى دراسة الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من مشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة، حيث يتضح أن الأشخاص ذو الذكاء الانفعالي المنخفض هم من لديهم مشاعر الغضب والسلوك العدواني، كما تؤكد دراسة **سعيد سرور (2000)** أن هناك فروق في مواجهة الضغوط تبعا لاختلاف مستوى الذكاء الانفعالي، ويعد الذكاء الانفعالي مدخلا جديدا لتنمية قدرات الأفراد وتهيئتهم للحياة بصورة أفضل ويساعدهم على استثمار

قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، ويتبين ذلك من دراسة **دانييل جولمان (1995) وموراي (1994)** فيما يتعلق باحتمالات النجاح في الحياة أن ما بين10 % إلى 20%فقط من التباين في اختبارات النجاح المهني، يمكن إيعازه (انسابه) لقدرات عقلية في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع من ذلك كمهارات اجتماعية و ضبط الانفعالات وإدارة وحفز الذات، ومما لا شك فيه أن نجاح الطالب وتفوقه الأكاديمي يتوقف على عدة عوامل ثقافية واجتماعية وصحية ونفسية، إلاّ أنّ الانفعالات تعتبر عاملا رئيسيا وقد أعطى (**دانييل جولمان) Daniel golman** مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الوجداني، وتشمل: الوعي بالذات التحكم في الاندفاعات، المثابرة، الحماسة، الدافعية الذاتية، التقمص العاطفي، اللياقة الاجتماعية.

فيعّد طلبة الجامعات عماد الأمة بشكل عام وزهرة المجتمع بشكل خاص وهم نخبة الجامعة الصاعدة وتهتم معظم الدراسات بطلبة الجامعة لما لها من الأثر على الحياة والتأثير في المجتمع في مجال العلم، ونجاح طلبة الجامعة يعتمد في الدرجة الأولى على كيفية تفاعلهم مع الأحداث والأشخاص المحيطين بهم، واهتمت الكثير من الدراسات بالطلبة الجامعيين ووجهت الاهتمام بالدرجة الأولى على المتغيرات التي تؤثر على مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم، وبدأت تسود الآن البحوث التي تربط بين قدرات الفرد العقلية وصحته النفسية وتقديره لذاته لما لها الأثر الأكبر على حياة الطالب الجامعي.

كما أن الفرد الذكي انفعاليا لديه صورة ايجابية عن ذاته، ويقدر ذاته حق قدرها، ويتمثل التقدير المرتفع للذات في الثقة بالنفس واحترام الذات وتقديرها، وحتى يصبح الفرد سعيدا مع نفسه، عليه أن يحدث نوعا من التوازن بين مطالب الهوى ومطالب الذات العليا أي عليه أن يشبع قدرا كافيا من حوافزه دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت وذلك دون أن يصلب بالضرر، وبطريق تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب ومقبول، حيث يكون صورة عن نفسه يحبها ويرغب فيها، وعندئذ يتكون لديه تقدير الذات بدرجة عالية، فكل فرد ينظر إلى نفسه بطريقة ما تختلف عن الآخرين فالبعض يرون أنفسهم أقل من

الآخرين، فلا يتصرفون بإقبال وحماس نحوهم، والبعض الآخر يقدر نفسه حق قدرها، فينعكس ذلك على سلوكهم، ونجدهم يتصرفون بشكل أفضل من غيرهم، كما أن التقدير الذي يضعه الفرد لنفسه يؤثر بوضوح في تحديده لأهدافه ولاتجاهاته ولاستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه. وعلى هذا الأساس قمنا بطرح التساؤل التالي:

- فهل توجد علاقة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي؟

الذي تفرعت منه أربع أسئلة فرعية كما يلي:

1-هل توجد علاقة بين المعرفة الانفعالية وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي؟

2-هل توجد علاقة بين تنظيم الانفعالات وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي؟

3-هل توجد علاقة بين التعاطف وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي؟

4-هل توجد علاقة بين التواصل الاجتماعي وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي؟

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بصياغة الفرضية العامة التالية:

-توجد علاقة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي.

والتي تفرعت إلى أربع فرضيات جزئية كما يلي:

1-توجد علاقة بين المعرفة الانفعالية وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي.

2-توجد علاقة بين تنظيم الانفعالات وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي.

3- توجد علاقة بين التعاطف وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي.

4- توجد علاقة بين التواصل الاجتماعي وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي.

هدف وأهمية الدراسة:

كان الهدف من الدراسة معرفة العلاقة التي تربط بين أبعاد الذكاء الانفعالي وتقدير الذات لدى الطالب، وتكمن أهميتها في أنها تركز على نخبة متميزة من شباب المجتمع هم الشباب الجامعي الذين يشكلون شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري، لذا كان الاهتمام منصبا

على دراسة مشكلاتهم وقضاياهم والضغوط التي يتعرضون إليها وانعكاساتها على صحتهم النفسية والانفعالية.

تحديد المفاهيم الأساسية:

الذكاء الوجداني (الانفعالي):

عرف **فاروق عثمان (2000)** الذكاء الانفعالي على أنه:" القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها، فصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية ايجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الايجابية للحياة. (فاروق عثمان، 2000).

التحديد الإجرائي: قدرة الفرد على الوعي بحالته الانفعالية وانفعالات الآخرين، وتنظيم انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتعاطف والتواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في هذه الدراسة.

تقدير الذات:

عرف **روزنبرغ Rosenberg (1979)** فيعرف تقدير الذات، بأنها اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع لدى الفرد هو أن يعتبر نفسه ذو قيمة وأهمية، بينما تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن نفسه أو رفض الذات أو احتقارها.

إن تقدير الذات لدى روزنبرغ يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له. (Delphine Martinot, 2001).

التحديد الإجرائي: الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد نحو نفسه، وأن الصورة الصادقة التي يكوّنها الفرد عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في نطاق مايلي:

-**عينة الدراسة:** تقتصر عينة الدراسة على طلاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جميع التخصصات ويقدر عددهم ب(90) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم مابين (26-19) سنة.
-**الحدود المكانية:** تمثلت الحدود المكانية في جامعة مولود معمري تيزي-وزو –قطب تامدة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
-**الحدود الزمنية**: ترتبط الحدود الزمنية بفترة تطبيق هذه الدراسة والمتمثلة من 06 إلى 09 جانفي 2014.

الدراسة الميدانية:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي ودراسة العلاقة التي توجد بين هذه الظاهرة وظواهر أخرى والتعبير عنها بشكل كمي.

يتكون مجتمع الدراسة الخالية من طلاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تيزي وزو في كافة السنوات الدراسية الثلاثة نظام (ل م د)، تقدر حجم عينة دراستنا بـ 90 طالب وطالبة من كل التخصصات، **و**تم إجراء دراستنا في الفترة الزمنية الممتدة من 06 جانفي 2014 إلى غاية 09 جانفي 2014، واعتمدنا في اختيار العينة على طريقة العينة العشوائية البسيطة.

أما بالنسبة للأداة المستعملة في الدراسة فكل باحث يسعى لجمع المعلومات من الميدان، وهذا باعتماده على مجموعة من الوسائل والأدوات التي يمكنه من الحصول على البيانات اللازمة لموضوع بحثه، وكانت بالنسبة لدراستنا مقياس الذكاء الانفعالي لأحمد العلوان(2011) يتكون من 41 بند موزعة على أربعة أبعاد وهي:

-المعرفة الانفعالية: يحوي على 09 فقرات.
-تنظيم الانفعالات: يحوي على 10 فقرات.
-التعاطف: يحوي على 13 فقرة.
-التواصل الاجتماعي: يحوي على 09 فقرات.

ومقياس تقدير الذات لعبد الرحمن صالح الأزرق(2000)، يتكون من 39 بند موزعة على خمسة أبعاد وهي:

-الذات الجسمية والمظهر العام: يحوي على 05 فقرات.

-الذات العقلية والأكاديمية: يحوي على 08 فقرات.
-الذات الاجتماعية والترويحية: يحوي على 12 فقرة.
-الذات الأسرية: يحوي على 06 فقرات.
-الذات الشخصية والثقة بالنفس: يحوي على 08 فقرات.

خصائص عينة الدراسة:

شملت دراستنا على ثلاث متغيرات تصف عينة بحثنا وهي: السن، الجنس، المستوى الدراسي.

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرارات	النسب المؤوية
]20-19]	07	%07.77
]21-20]	09	%10.00
]22-21]	30	%33.33
[23-22]	19	%21.11
]24-23]	11	%12.22
]25-24]	08	%08.88
]26-25]	06	%06.66
مج	90	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلبية الطلبة تتراوح أعمارهم ما بين [21-22[سنة ويبلغ عددهم 30طالب وطالبة، وذلك بنسبة 33.33%، ثم تليها الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين [22-23[سنة حيث يبلغ عددهم 19 طالب وطالبة وهذا بنسبة 21.11%، ثم تأتي الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين [23-24[سنة والتي يبلغ عدها11 طالب وطالبة، وهذا بنسبة 12.22%، وفي الأخير تأتي الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين [21-20] سنة و[24-25[سنة و[19-20[سنة و[25-26[سنة والتي يبلغ عددهم 09-08-

07 طالب وطالبة على التوالي وهذا بنسبة 10.00% و 08.88% و07.77% و06.66% على التوالي.

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسب المؤوية
ذكور	40	%44.44
إناث	50	%55.55
مج	90	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن عدد الذكور يبلغ 40 طالب وبنسبة 44.44%، أما عدد الإناث يبلغ 50 طالبة وهذا بنسبة 55.55% ، هذا يعني أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور الذين يزاولون تعليمهم في الجامعة.

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	التكرارات	النسب المؤوية
أولى جامعي	38	%42.22
ثانية جامعي	24	%26.66
ثالثة جامعي	28	%31.11
مج	90	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أغلبية طلبة عينة دراستنا يتمدرسون في السنة الأولى جامعي ويبلغ عددهم 38 طالب وطالبة وهذا بنسبة 42.22%، أما بالنسبة لطلبة السنة الثانية جامعي فيبلغ عددهم 24طالب وطالبة وهذا بنسبة 26.66%، أما طلبة السنة الثالثة جامعي فيبلغ عددهم 28 طالب وطالبة أي بنسبة 31.11%.

إجراءات تفريغ البيانات عن طريق الحاسوب الآلي:

تشمل عملية تفريغ البيانات وعرضها في نطاق تنفيذ البحث العلمي وهي الخطوة التي تلي جمع البيانات الميدانية والمكتبية وتبويبها وتصنيفها وتشمل على مرحلتين أساسيتين:

الأولى: تتضمن أسلوب المراجعة الميدانية والمكتبية.

الثانية: عملية التفريغ اليدوي و الآلي للبيانات.

ويتم تحليل البيانات بتصنيفها إلى عناصرها الجزئية فإذا كان تصنيف المادة العلمية يعتمد على فئات أساسية فإن تحديدها وتحليلها يعتمد على النظرية الموجهة للبحث وعلى الفروض الموجهة له وأهدافه ونوعية المجتمع الذي يتعامل معه بالدراسة، أما التفسير فهو يهدف إلى تبرير كيفية وجود العناصر على هذا النحو المركب ويسعى إلى اكتشاف المعاني والدلالات التي تشير إليها هذه الإجابات على الأسئلة من خلال ربطها بالمعارف والمعلومات السائدة إذ يمكن القول إن التحليل والتفسير يمثلان هدفين رئيسيين يحكمان عملية البحث. (جمال محمد أبو شنب، 2007:)

استخدمنا الحاسوب الآلي في تحليل البيانات والوصول إلى النتائج، يتطلب ذلك منا ترتيب البيانات وتفريغها وفق نظام الحاسوب وقمنا بترميز المتغيرات الأساسية وبعدها أدخلت جميع الدرجات المتحصل عليها في ذاكرة الحاسوب ثم بداية المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الإحصاء المطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية (Spss).

الأساليب الإحصائية المستعملة:

لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها لأن الوسيلة التي تمكنه من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الموضوع الدراسة التي يقوم بها لأن الوسيلة التي تمكنه من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الموضوع الدراسة أم لا وبالرجوع إلى فرضيات الدراسة والتي تتمثل في فرضيات الارتباط، فقد استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة البيانات المتحصل عليها بعد تطبيق المقاييس المعتمدة في الدراسة.

النسب المئوية:

يلجأ الباحث أحيانا إلى استخراج النسب المئوية، وللنسب المئوية أهميتها في العمليات الإحصائية وخاصة عند حساب الفروق بين النسبتين ودلالة هذه الفروق.
النسبة المئوية = التكرار / مجموع أفراد العينة x 100. (غريب السيد أحمد، 1998)

معامل الارتباط:

يقاس الارتباط بين متغيرين بمعامل الارتباط، حيث يدل معامل الارتباط على درجة العلاقة بين المتغيرين، هل هي قوية ضعيفة أو متوسطة؟

ومعامل الارتباط يدل أولا على قوة العلاقة بين متغيرين وعلى اتجاه هذه العلاقة: موجبة أو سالبة. يعتبر معامل ارتباط بيرسون من أكثر معاملات الارتباط شيوعا واستعمالا عندما يكون كلا من المتغيرين متغيرا كميا متصلا. (فريد كامل أبو زينة، 2006)

عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

منطلق هذه الفرضية هو أنه توجد علاقة بين المعرفة الانفعالية وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي

جدول رقم (04): علاقة الإرتباط بين المعرفة الانفعالية وتقدير الذات

المتغيرات	تقدير الذات	مستوى الدلالة
المعرفة الانفعالية	0.72	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (04)، أن علاقة الارتباط بين المعرفة الانفعالية وتقدير الذات مرتفعة، والتي بلغت (0.72) علاقة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01.

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

منطلق هذه الفرضية هو أنه توجد علاقة بين تنظيم الانفعالات وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي

جدول رقم (05): علاقة الارتباط بين تنظيم الانفعالات وتقدير الذات .

المتغيرات	تقدير الذات	مستوى الدلالة
تنظيم الانفعالات	0.69	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (05)، أن علاقة الارتباط بين المعرفة الانفعالية وتقدير الذات مرتفعة، والتي بلغت (0.69) علاقة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01.

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

منطلق هذه الفرضية هو أنه توجد علاقة بين التعاطف وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي

جدول رقم (06): علاقة الإرتباط بين التعاطف وتقدير الذات .

المتغيرات	تقدير الذات	مستوى الدلالة
التعاطف	0.84	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (06)، أن علاقة الارتباط بين التعاطف وتقدير الذات مرتفعة، والتي بلغت (0.84) علاقة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01.

عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

منطلق هذه الفرضية هو أنه توجد علاقة بين التواصل الاجتماعي وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي

جدول رقم (07): علاقة الارتباط بين التواصل الاجتماعي وتقدير الذات .

المتغيرات	تقدير الذات	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	0.75	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (07)، أن علاقة الارتباط بين التواصل الاجتماعي وتقدير الذات مرتفعة، والتي بلغت (0.75) علاقة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01.

تفسير نتائج الدراسة:

تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

من خلال عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية بين بعد المعرفة الانفعالية وتقدير الذات وهذا بمعامل ارتباط يساوي إلى (0.72) عند مستوى الدلالة 0.01. مما يدل على تحقق هذه الفرضية عند هذا المستوى.

يمكن أن يعود ذلك إلى اعتبار الذكاء الانفعالي نوعا من أنواع الذكاء الاجتماعي الذي يتضمن القدرة على مراقبة الانفعالات والمشاعر الخاصة بالفرد والآخرين، والتمييز بين المشاعر والانفعالات المختلفة، واستخدام هذه القدرات لتوجيه طريقة التفكير والأفعال الخاصة.(عبد الحكيم الخزامي،2006).

كما أن المعرفة الانفعالية تتمثل في الوعي بالذات والتعرف على الشعور وقت حدوث ورصد المشاعر والانفعالات وفهمها.

فالأفراد الذين يعرفون انفعالاتهم حق المعرفة ويدركونها هم أفراد أكثر ايجابية في علاقاتهم الاجتماعية ولديهم تقدير ايجابي لذاتهم، فالطالب الذي لديه قدرات جيدة في معرف انفعالاته نجد أن مستوى تقديره لذاته مرتفع، كما أن الطلاب القادرين على التعبير عن انفعالاتهم بطرق مقبولة اجتماعيا من المتوقع أن يكونوا أكثر تكيفا مع أصدقائهم، كما أن تقدير الذات الايجابي له دور كبير في الضبط الانفعالي لدى الطلاب، فالذين ليهم مستوى تقدير مرتفع لذواتهم يطورون مهارات الكفاية الانفعالية والتي تتضمن الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين والتمييز بين انفعالات الآخرين بناءا على المنبهات الموقفية والتعبيرية، والقدرة على الاندماج العاطفي مع الآخرين، وعلى النقيض من ذلك فإن الأفراد ذوي تقدير المنخفض لذاتهم يظهرون ضعفا في المهارات الاجتماعية وتدنيا في الكفايات الانفعالية.

كما يمكن أن نرجع ذلك إلى كون أن طلبة الجامعة على درجة من النضج، يمكنهم معرفة وإدراك انفعالاتهم فيتحكمون في مشاعرهم وتصرفاتهم، ويكبحون مشاعرهم السلبية، ويجيدون فهم ومعرفة مشاعر الآخرين ولديهم حساسية جيدة لانفعالات ومشاعر الآخرين. وهذا ما يؤكده دانييل جولمان (2000) حيث يشير إلى أهمية تحلي الشخص بالقدرات والكفاءات الوجدانية للنجاح في الحياة، ويؤكد على أن الأشخاص الذين يعرفون مشاعرهم الخاصة جيدا، ويتفهمون

ويتفاعلون مع مشاعر الآخرين بصورة جيدة هم أولئك الذين يتميّزون في كل مجالات الحياة وخصوصا حياتهم المهنية.(دانييل جولمان،2000)

تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

من خلال عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية بين بعد تنظيم الانفعالات وتقدير الذات وهذا بمعامل ارتباط يساوي إلى (0.69) عند مستوى الدلالة 0.01. مما يدل على تحقق هذه الفرضية عند هذا المستوى.

يمكن أن نرجع ذلك إلى كون أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض، فكل فرد ينظر إلى نفسه بطريقة ما تختلف عن الآخرين، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين، فلا يتصرفون بإقبال وحماس نحوهم، والبعض الأخر يقدر نفسه حق قدرها، فينعكس ذلك على سلوكهم، ونجدهم يتصرفون بشكل أفضل من غيرهم، فأحد أسس طاقتنا الايجابية هو تقديرنا الايجابي لذاتنا، فالشخص الذي يقدر نفسه يقدر الآخرين ويشعر براحة في نفسه، أما الذي لا يقدر ذاته فإنه يجد صعوبة في مواجهة الناس ويميل إلى العزلة والانطواء لأنه يعجز عن التعبير عن ذاته وعن قدراته ومواهبه وخبراته.

ويعّد الطلبة الجامعيين من الشرائح الاجتماعية الواعية والمثقفة والقادرة على مواجهة مشكلات الحياة والتمكن من حلها والصمود والسيطرة في تنظيم انفعالاتهم، نتيجة تمتعهم بمرونة عقلية تجعل علاقاتهم وتصرفاتهم مقبولة ومنظمة للوصول إلى الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم من خلال معرفتهم بطرق تنظيم الانفعالات لتحقيق أهدافهم في الحياة.

ولكي نتمكن من إعطاء اهتماما أكيدا لثروتنا البشرية لابد من إعطاء أولوية لشريحة طلبة الجامعات، لأن الشباب الجامعي يشكل أهم قوة بشرية لأي مجتمع، فهم مصدر الطاقة والتجديد والتغيير والإنتاج فكما يقول الفيلسوف الألماني (غوته): (مستقبل الأمة نابع من طاقات عناصرها الفتية). (أحمد عبد الهادي عربيات، 2001).

ويرى إبراهيم **محمد المغازي (2003)** أن الذكاء الانفعالي أفضل معايير الحكم على جودة الحياة في شتى صورها وهو سر من أسرار

النجاح فيها، وأنه قد يفوق معامل الذكاء، أو حتى المهارات الفنية كوسيلة للنجاح في الحياة، ويمكن تعليمه في أي مرحلة من مراحل العمر وهو يشكل ثورة على هيمنة الجانب المادي على مختلف أنشطة الحياة، وقد خلصت نتائج الدراسات إلى أن تنمية النجاح في الحياة ترجع في 80% منها للمهارات الانفعالية، وهذا يحتم علينا ضرورة الاهتمام بالتربية الانفعالية في شتى المؤسسات. (إبراهيم محمد المغازي، 2003).

إن تقدير كل شخص لذاته يؤثر في أسلوب حياته، وطريقة تفكيره، وعمله ومشاعره نحو الآخرين، ويؤثر في نجاحه ومدى انجازه لأهدافه في الحياة، فمع احترام الشخص وتقديره لذاته تزداد إنتاجيته وفاعليته في حياته العملية والاجتماعية، فلا يجب أن تكون إخفاقات وعثرات الماضي عجلة تقودنا إلى الوراء، وتقيدنا عن السير قدما، بل العكس يجب أن يكون ماضينا سراجا يمدنا بالتجارب والخبرة في كيفية التعامل مع القضايا والأحداث، لكن يعتمد ذلك على مستوى تقديرنا لذاتنا وعلى تجاربنا الفردية. (أمل ملا، 2008).

تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

من خلال عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية بين بعد التعاطف وتقدير الذات وهذا بمعامل ارتباط يساوي إلى (0.84) عند مستوى الدلالة 0.01. مما يدل على تحقق هذه الفرضية عند هذا المستوى.

يمكن أن نرجع ذلك إلى كون أن البيئة الجامعية، إذ أنها بيئة اجتماعية يسودها التعاطف والحوار مما يمنح الطلبة إلى اكتشاف مشاعر وأحاسيس أصدقائهم، وفهم مشاعر الأفراد المحيطين بهم، ومجاملة الأصدقاء والتعامل معهم بهدوء، وجميعها مهارات وقدرات أساسية للتعاطف.

وكذلك فان توقعات المجتمع من هذه الفئة من الطلبة الجامعيين قد تدفعهم إلى التصرف بما يتناسب مع هذه التوقعات، فالمجتمع يتوقع من طلبة الجامعة التعامل الرزين والمتعاطف والذي يقدم العون والمساعدة للأفراد الآخرين.

كما أن طبيعة التنشئة الأسرية المتعلقة بتربية الأبناء لها تأثير مباشر على إدراك انفعالاتهم وانفعالات الآخرين، والتنشئة الأسرية تؤكد على أهمية التعاطف بالنسبة للأبناء والاتزان الانفعالي كضرورة للتصرف بهدوء، واللباقة في التعامل مع الآخرين ومجاملتهم، والصبر واحتواء مشاعر الإجهاد التي قد يتعرض إليها الأبناء.

لذلك يرى **وولف Wolf (دون سنة)** أن العوامل الدينامية الداخلية تسبب عدم التعرف على الذات والحكم الانفعالي عليها، ويشاطره الرأي **ميخائيل إبراهيم أسعد (1991)** الذي يرى أنه كلما كانت صورة الفرد الجسمية مشابهة بالآخرين كلما كان تقديره لذاته مرتفعا، و إذا لاحظ أي انحراف في مظهره فإنه سينتابه الضيق والقلق مما يؤدي به إلى الانطواء والانسحاب استجابة لتقديره المنخفض لذاته. (ميخائيل إبراهيم أسعد، 1991)

فحسب **والز Wells ورانكين Rankine (1983)** فالعلاقة الأسرية تؤثر بقوة على مستوى تقدير الذات للفرد فكلما كانت جيدة كان تقدير الذات مرتفعا وكلما كانت سيئة انخفض تقدير الفرد لذاته، فالفرد الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل يرفع من قيمته وتقديره لذاته ويجعله ذلك يدرك نفسه بطريقة أفضل مما إذا نشأ في أسرة تنبذه أو ترفضه، هذا ما تؤكده دراسة **كوبر سميث Cooper Smith (1967)** إلى جانب دراسة الباحثان **سيمون Simon و وروبرتسون Robertson (1982)** الذين توصلوا إلى وجود علاقة ايجابية بين تقدير الذات وإهمال الآباء للأبناء. **(D. Dubois, 1994)**، وفي هذا الصدد يرى **كوبر سميث Cooper Smith (1967)** أن من بين العوامل الأسرية التي تقوي و تعزز التقدير الايجابي للذات لدى الفرد الجواب التالية:

- التوافق الأسري.
- قبول الوالدين لأبنائهم و وجود عاطفة ايجابية نحوهم.
- إتباع قواعد ثانية في التعامل مع الأبناء.
- اشتراك الأبناء في اتخاذ القرارات.

ويرى **سميث** كذلك أنه من بين العوامل الأسرية التي تساهم في تقدير الذات المنخفض:

- الاتجاهات القلقة من طرف الوالدين نحو الأبناء.
- العلاقات المضطربة داخل الأسرة.
- المعاملة السلبية من الوالدين.
- عدم المشاركة الأبناء في قرارات الأسرة. (جبريل موسى عبد الخالق، 1983)

تفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

من خلال عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة نلاحظ وجود علاقة ارتباط قوية بين بعد التواصل الاجتماعي وتقدير الذات وهذا بمعامل ارتباط يساوي إلى (0.75) عند مستوى الدلالة 0.01. مما يدل على تحقق الفرضية الجزئية الرابعة عند هذا المستوى.

يمكن أن نرجع ذلك إلى كون أن الطالب الجامعي في تواصل مستمر مع غيره من الأشخاص المتواجدون في الجامعة من أصدقاء وزملاء وأساتذة ويجب عليه أن يتصرف ويتفاعل معهم بطريقة ذكّية، لان التواصل الاجتماعي عبارة عن عملية التأثير الايجابي القوي في الآخرين متى تتبعهم وتساندهم والتصرف معهم بطريقة لائقة. (فاروق السيد وآخرون، 1998)

كما أن التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين والتعاطف مع مشاعرهم فالذكاء الانفعالي ما هو إلاّ انسجام وتناسق وتكامل بين مكونات الشخصية المعرفية والانفعالية (مشاعر – انفعالات – أحاسيس) حيث إن توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته التي يعيش فيها تعكس صحته الانفعالية.

كما أن الطالب هنا يعرف كيف يواجه المواقف المحرجة والتخلص من المأزق بكفاءة، ومن ثم شعوره بالكفاءة الذاتية، مما يجعله يشارك الآخرين أنشطتهم بما يحقق له الاستمتاع بالحياة والتمتع بصحة نفسية جيدة وتقدير ايجابي لذاته.

فالتواصل الاجتماعي يتضمن مهارات انفعالية تساهم في تسيير إقامة علاقات ودّية مع الآخرين وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم.

كما أن الفرد الذي يقدر ذاته بشكل جيد تكون علاقاته الاجتماعية جيدة مع المحيطين به عكس الفرد الذي يقيم نفسه بالسلب، هذا ما يؤكده **سوان Swann وريد Read (1981)** اللذان يريان أن الفرد ينتظر تقييما من محيطه مساويا للدرجة التي يقيم بها نفسه. (S. Genette, 1990).

إلى جانب ذلك تلعب المقارنة دورا مؤثرا على تقدير الذات لدى الفرد، فإذا قارن نفسه بجماعة تمتاز بكفاءات أقل منه، فإنه سيزيد من تقديره لذاته أما إذا قارن نفسه بجماعة أعلى منه شأنا فإنه سيقلل ويحّط من قيمته. (حامد عبد السلام زهران، 1972)

نستخلص أن الدور الاجتماعي يؤثر في تقدير الذات، إذ تنمو صورة الذات خلال التفاعل الاجتماعي للفرد و هذا بوصفه في سلسلة من الأدوار وأثناء تحركه في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه هذا ما يجعله يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وأشارت **زينب شقير** إلى أن تقدير الذات يتأثر بالظروف البيئية التي يعيشها، فيكون تقدير الذات ايجابيا إذا كانت مثيرات البيئة ايجابية، وإذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية ويسوء تقديره لذاته. (صالح عبد الرحمن وآخرون، 1999)

في الأخير نستخلص أن تحقق الفرضيات الجزئية الأربعة يدل على الفرضية العامة التي مفادها: توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي عند مستوى الدلالة 0.01.

الخاتمة:

يمكن القول أن هناك دلالة ارتباط وثيقة بين تقدير الفرد لذاته ومشاعره اتجاه الآخرين، حيث أوضح **(جولمان)** أن الذكاء الانفعالي ينعكس من خلال قدرة الفرد على إدراك مشاعره، وقدرته أيضا على استقراء مشاعر الآخرين، وعليه يكون الفرد ذكيا من الناحية الاجتماعية أو لديه ذكاء انفعالي كلما كانت لديه القدرة على معرفة مشاعره، وإدراك ذاته وقدرته أيضا على عقد صلات اجتماعية مع الآخرين، والارتباط بهم، ومخالطتهم والعمل معهم والرغبة في مجالستهم، والتفاعل الايجابي معهم في جو من الألفة والمودة والتعاطف والفوز بالقبول منهم، والاستحواذ على مكانة متميزة في قلوبهم من هنا يشعر الفرد لذاته وثقته بنفسه التي تؤدي به إلى تحقيق الذات والإمكانيات وهذا ما يقابل الحاجة إلى تقدير الذات عند **ماسلو وروجرز.**

ومن هنا نرى أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يكونون أكثر تواصلا وارتفاعا في العلاقات الاجتماعية المتبادلة، وأن التقدير السالب للذات ينشأ عن نقص في مهارات التواصل لدى هؤلاء نتيجة لنقص في المفردات الخاصة بالذكاء الانفعالي لديهم وبالتالي هم يعجزون من إقامة علاقات اجتماعية متبادلة كما لا يستطيعون أن يعيشوا اللحظة الآمنة اتجه ذواتهم واتجاه الآخرين، لأنهم عادة ما يكونوا أميل إلى الانطواء والاكتئاب ويحسبون أنفسهم خلف أسوار الحزن والشعور بالدونية وعدم الاكتراث وهذا ما يفسر محاولات الفرد الدءوبة نحو تحقيق وتقدير الذات من خلال عقد علاقات اجتماعية أوسع تأكيدا لإنسانيته وكينونته من حيث هو فرد يتأثر بالآخرين ويحي في إطارهم ويتعايش في كنفهم، ليتمتع بالأمن والأمان والانتماء ويحصل على التقدير الايجابي من هؤلاء، رغبة في التواجد معهم وإثراء الحياة والمجتمع معا.

المراجع:

-جبريل موسى عبد الخالق، (1983): **تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور**، رسالة دكتوراه- قسم علم النفس وعلوم التربية- الأردن.

- جمال محمود أبوشنب، (2007): **البحث العلمي-التصميم والتنفيذ التجريبي-** دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، الجزء الثاني.

- حامد عبد السلام زهران، (1972): **اختبار مفهوم الذات الخاص في التوجيه والعلاج النفسي**، الكتاب السنوي للتربية وعلم النفس، المجلّد 04- عالم الكتب، القاهرة.

- داليب سينغ، (2006)، ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامي، **"الذكاء الانفعالي في العمل"**دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1 ،القاهرة.

-دانييل جولمان- ترجمة: ليلى الجبالي (2000): **الذكاء العاطفي**، عالم المعرفة، الكويت.

- غريب السيد أحمد، (1998): **الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية الجزء الأول.

- فاروق السيد عثمان وآخرون ،(1998):**الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياس**ه، مجلة كلية التربية، العد(38)، ص(31-1).

- فاروق عثمان ،(2000): **القلق وإدارة الضغوط النفسية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

- فريد كامل أبو زينة وآخرون،(2006): **مناهج البحث العلمي والإحصاء في البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

- صالح عبد الرحمن وآخرون، (1999): **قوة الأنا وتقدير الذات**، جامعة عين الشمس، كلية الآداب، القاهرة.

- ميخائيل إبراهيم أسعد، (1991): **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الآفاق مصر.

- Delphine Martinot (2001) : connaissance de soi et estime de soi : ingrédients pour la réussite scolaire, revue des sciences de l'éducation, vol, XXVII, n°03, p 483à 502.

-D.Dubois et all (1994): socio-environ mental experience, self esteem and emotional behavioral, problems in early adolescence un American journal of community psychology, vol 22, n°03, p 371-397.

- S. Genette (1990) : la relation entre l'estime de soi globale de la capacité à trouver conjoint chez la femme Hétérosexuelle, Maitrise Québec.

للإحالة على هذا المقال:
-رزيقة محدب، (2023)، « علاقة الذكاء الوجداني بتقدير الذات لدى الطالب دراسة ميدانية بجامعة تيزي–وزو (الجزائر)». **المواقف**، المجلد: 19، العدد: 01، جوان 2023، ص. ص 1127- 1146.